

في التنظيم الثوري السري

إننا بحاجة لالتقاط أنفاسنا، "وصديقنا" على استعداد لتأهيل بعض رفاقنا... وقد نعثر على شركاء رأسماليين... ولكن علينا أن نلتقط أنفاسنا، فنحن تحت إطلاق نار... فمئذ شهور كان بيني وبينهم مجرد بضعة أمتار ولولا جذع زيتونة لحصل المحدثور...

إن اللحظة كثيفة والأولويات واضحة... ولكن دعونا نضع هذا البند على جدول اجتماعنا المقبل لتكوين فهم، وبعثنا نتابع القيادة، فهي التي لديها المال، ونعثر لاحقاً على "أهل المهنة" وحينها نعطي القوس باريها... يضاف لما أسلفناه بند متفرقات وأية مقترحات من جانبكم... ولكنني حجت موضوعات أعرضها مباشرة...

مع الاحترام، ولتبقَ القبضات مرفوعة...

x x x

الرفاق الأعزاء... استطراداً للنقاط أعلاه... وأكتب هذه النقاط، وقد أقيمت محاضرة المساء، وضابط الأمن أصغى من وراء الباب، فمن الواضح أنهم يرصدون ويحصون حركاتي وسكناتي... وسألته: هل تريد الاستماع؟ أجاب: نعم. أردفت: اخلع ملابسك واستبدلها بملابس مدنية... فغادر، وهذا نفسه هو الذي ضح الاوكسجين في رثتي أثناء إحدى إغماءاتي في "الحشر".

(١) في غضون أسبوعين تصلكم "رسالة المؤتمر" وسوف يناقش المعنيون بها هنا... ويشغل بالي حقاً هذه الأيام بعد أن انفرجت أحوالي: أين الخل؟ في شهور التحدي تقاديت هذا السؤال كيلا تتشتت إرادتي ويتشوش تفكيري أما اليوم فالسؤال معلق على مقدمة جبيني. ما جرى هو تسريب صريح... أين... هل هو من "هنا"... فلو كان كذلك لما بقي حجرٌ على حجر/ ولتم رصد أحد الاجتماعات، أم إنه من خلل معين وصلني؟ أم يا ترى أنه من "هناك"... "وهناك" آلية تبدأ من عاصمة الجوار إلى عاصمة المركز... إنه من حجر سنمار، أجل وأخشى أن أحديث عن "لينين الداخل" والداخل ساحة مركزية، ونقل القرارات والأمين العام المقبل، قد هيجت بعض الخواطر في ساحة تتسابق على المراكز أو خلقت مناخات تساؤلية... سيما أن "اشتباكاتنا" مع البعض هناك منذ ٨١ معروفة، "ورسالتنا للمؤتمر" سوف تعلن دعمها لبعض الأسماء وحجبها الدعم عن أسماء أخرى برهنت على إخفاقات ممّضة...

وقد يكون الأمر مجرد خلل أمني... وشخصياً لقد دفعت ثمنه في مرحلة سابقة "اعتقالين" وسنوات في الكيس... فهل يتكرر ذلك (التاريخ يعيد نفسه مرة على شكل مأساة ومرة على شكل ملهارة) ماركس... وشيء مخجل حد العار أن أدفع ويدفع العمل ثمن خلل للمرة الثالثة.

فمن أين الخل؟ هنا أم هناك... هذا يتطلب الفحص. وعموماً لقد كان حرص "هناك" هائلاً على امتداد "عقدين"، ولكن هل هناك عطب عليهم اكتشافه واجتثاثه قبل أن يتضاعف ضرره... وفي كل الأحوال لا يجب تزويدهم بالأسماء الصريحة للمؤتمرين والمركزيين المحتملين، إذ يكفي الحديث عن أرقام... والأمر نفسه